

نقاط فوق حروف الحراك الثوري !



الجمعة 1 أغسطس 2014 12:08 م

بقلم : حسن القباني

تقف الثورة المصرية في محطة مهمة على مفترق طرق بعد مرور عام على الانقلاب العسكري ، ويقف الثوار في موقف فاصل من أجل إحسان الرؤية وإحسان الحراك ، حتى تقع النقاط فوق الحروف وتضبط البوصلة في إنتظار النصر ، وما النصر إلا من عند الله عزوجل ، وفي هذا المشهد لنا كلمة .

بعد تذوق كثيرون لنكهة ثورية مميزة في انتفاضة 3 يوليو ، ومع العدوان الصهيوني الغاشم علي قطاع غزة وظهور العمالة الانقلابية بوضوح خطير على مرتكزات الدولة المصرية والقضية الفلسطينية ، ظهرت مواقف أربع ترفع رايات شتى لجذب الواقع الميداني اليها وهي :

أولا : موقف باهت ، يميل للإستسلام سريعا وترويج الاحباط ، لا يرى في الإمكان أحسن مما كان ، يهاجم الحراك الثوري لا لتطويره ولكن لتجميده ، بواعثه شتى ورغبته في وقف الحراك بأي شكل قد تتقاطع في بعض الأوقات مع رغبات الإنقلابيين ، وإن اختلفت الأسباب والدعاوي ، وتجده بألف وجه وألف تدوينة ، وذلك الموقف مصيره الذبول مع التقدم الثوري والتغيير الميداني .

ثانيا : موقف ثوري ، يميل للتطوير الثوري المستمر وكسب حاضنة شعبية أكبر في ظل الأخطاء المتواصلة للإنقلاب ويحافظ علي السلمية المتطورة المبصرة ويرفض الاتجاه للسلاح والرصاص وبعادي محاولات جر الثورة لمرجع غير مناسب للواقع المصري ، ويتبنى المقاومة الشعبية بكل تجاربها برؤية سياسية وثورية ، وهذا الموقف يحتاج الي حسن تواصل بالثوار وتجاوب مع حلولهم ومطالبهم ، ونشر وعي ثوري كبير بأهمية الذاتية في الثورة وأهمية المبادرة في الحراك المناهض للظلم فضلا عن ولوج أساليب جديدة تجتذب شرائح جديدة وتستغل الفرص السانحة .

ثالثا : موقف معارض ، يميل للمعارضة وصولا لاسقاط النظام العسكري الباطل تحت غطاء كلمات جديدة وشعارات جديدة باستخدام أثير الفضاء الالكتروني وغير لولوج الميدان بلافتات جديدة ووسائل جديدة ، وهذا موقف يحتاج الي تطوير بنيانه وتقوية شعاراته وتطوير حراكه الذي لم يرتقي لمناخ ما قبل 25 يناير ، رغم وجود حالة ثورية تسمح له بالتقدم والمبادرة وكسب شرائح جديدة وتستغل أخطاء العسكر الفاضحة .

رابعا : موقف انفعالي وغاضب من جرائم الإنقلاب ، يتحدث من منصات "الفيس بوك" عن ضرورة تبني السلاح ، ويأكل في لحم السلمية بدعوات لا تقف على سند شرعي وتسهل مهمة الانقلابيين بقصد أو غير قصد في جر الثوار الي مرجع السلاح في معارك غير متكافئة الدم المصري فيها حرام ، وهو موقف يتعاطي معه أشكال خبيثة من قطاعان الإنقلاب لترويجه بغرض شيطنة الحراك ، وهنا لا يعني رفضنا لرفع السلاح وارقة الدم الحرام أن ننكر حق الدفاع الشرعي عن النفس في مواجهة أي عدوان باتخاذ كل السبل المدنية اللازمة لتطوير الثورة وتأمينها ودحر الإنقلاب المتغابي الارهابي الذي يتحمل مسئولية اي خروج للأمور عن السيطرة بغبائه وحماقته الدموية في التعامل مع الثوار .

إن رأينا ، وقد تحدثنا ، به في غير مكان ومقال ، أن المعركة في مصر تراكمية ، وأن تاريخ الثورات والانقلابات يؤكد أن حراك الثمانية عشر يوما وضعنا فقط علي طريق صنع ثورة حقيقة تقضي علي جذور الفساد والاستبداد ، وأن تكرار تجربة الاستعجال والسلب الثوري لن يفيد مصر في شيء ، كما لا يفيدنا كذلك التباطؤ والتكاسل وعدم التطوير المنهك لقوي الباطل والنشر في مصر التي دعمت خنازير العدو الصهيوني على حساب أخوة الدين والعروبة في فلسطين .

إن السلمية لحراك مصر الآن ليست شعار رفعه البعض ، بل هي أخلاق المعارك وميزان ضبط المسار وشكل منضبط للحراك ، بل هي ضوابط شرع ودين ، لا مجال فيها لدينية ولا استسلام ، بل هي أخذ بالأسباب ، وصمام أمان لعدم جر الحراك إلى دماء محرمة ، لا يجب أن يتورط فيها مسلم يخاف الله ، فما دون الأرواح مباح ، وما دون الرصاص خلاص ، وتعطيل أدوات الباطل والدفاع عن النفس من واجباتها .

إن الإبداع في تطوير الحراك لا تعرقله السلمية كما يدعى البعض ، ولكن يعرقله فكر عقيم مناهض للواقع ووعي مشوش وعدم فقه مبين وتكرار أخطاء مشايخ وقساوسة الإنقلاب الذين أفتوا بغير علم باهدار دماء الثوار ، وإن روح المقاومة التي تسري في الأمة الآن لها وقود انتفاضة وعي وإبداع لنقل الحراك الثوري الي نقطة متقدمة في طريق الحسم الثوري لا جئنا لكلام ليس مجاله ولا وقته الآن .

هناك أكثر من 200 وسيلة من وسائل اللاعنف والمقاومة الشعبية ، لجأ تحالف دعم الشرعية والقوي المعارضة للإنقلاب والحركات الثورية الشبابية إلي 49 وسيلة فقط بحسب ما علمنا ، وهو ما يحمل كل الثوار ورافضي الإنقلاب- من كل الأطياف والأفكار- إلي تطوير وتجديد قوي للحراك ، يتحقق فيه مراد الشهداء والأحياء ، خاصة مع تقديم الانقلابيين يوما بعد يوم تجربة فاشلة مقززة تكسر ما تبقي من خرافات حول ضرورة عسكرة

الدولة وتاليه حكم العسكر، وعلى الشباب من القيادات الميدانية للثورة التقدم لحمل امانة التغيير بدقة واتقان وانضباط.

إن المظاهرات عمود فقري للثورات ، ولهذا هي تجد طريقها للتغطيات الإعلامية المفتوحة ، بينما عشرات الوسائل الثورية الاخرى لا تجد زخما اعلاميا مماثلا ، ولعل معركة اللجان الخاوية التي تساوت فيها التغطية الاعلامية والاحتفاء الثوري بالمظاهرات ومقاطعة اللجان ، قدمت للشاشة فارسا ثوريا كان لا يأخذ حقه في الاعلام خاصة أنه مؤهل لخلق عصيان مدني شامل ، كما قدم غضب الشباب والفقراء عقب مجازر الدعم والدم وسائل احتجاجية خشنه وتعطيلية جديرة بالترميز الاعلامي.

إذن يحتاج التطوير الثوري في مصر ، إلى حراك ميداني متجدد يستند لتجارب اللاعنف والمقاومة الشعبية و خطاب اعلامي جديد مفعم بالمقاومة يرى الثورة المصرية المتصاعدة بمنظور شامل فضلا عن تصدر منظري الحراك للمشهد بقوة لضبط الوعي الثوري وقيادة الثورة فكريا وايمانيا بجوار القيادة السياسية والميدانية للحراك، التي عليها واجب التصعيد المدروس وقيادة معارك سياسية قوية نحو انتهاء الواقع الأليم بإذن الله، وليعلم الجميع أن الثورة هي القانون وأنه لا نصر للثورة قبل أن يكون الجميع ثورة تمشي على الأرض، وعلى قدر أهل العزم ستحسم جولة الحق مع الباطل بإذن الله عزوجل.